The Grammatical Term Interpreted By Another The Indefinite Term Interpreted As Definite As A Model

المصطلح النحويّ المؤول بغيره النكرة المؤولة بمعرفة أنموذجا

Received 2026-01-16
Accepted 2026-04-19
Published 2026-07-03

Rusul Abd Al-Rahim Turki[*1], A. M. D. Dhafir Khairallah Jamil Abboud[2]
[1,2]Department of Arabic Language. College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
rus24h2012@uoanbar.edu.iq[*1], ed.zafer.khairallah@uoanbar.edu.iq[2]

To cite this article: Turki, Rusul Abd Al-Rahim., Abboud, A. M. D. Dhafir Khairallah Jamil. (2026). The Grammatical Term Interpreted By Another The Indefinite Term Interpreted As Definite As A Model. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (3), 939-952, DOI: https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i3.40479

Abstract
This study addresses the issue of the intended indefinite noun (al-nakira al-maqsūda) in the chapter on vocative structures, as a precise grammatical model that deviates from the original declension of indefinite nouns—being constructed with the accusative case marker and treated as definite nouns in terms of grammatical ruling and function. The research aims to demonstrate that this departure cannot be correctly explained except on the basis of syntactic interpretation (al-taʾwīl), and that the intended indefinite noun is, in essence, an indefinite noun interpreted as definite. The study adopts a descriptive-analytical methodology based on tracking and surveying the statements of grammarians, then analyzing and discussing them in light of general grammatical rules. It concludes that the majority of grammarians, although they did not explicitly use the term "interpretation" (taʾwīl), explicitly affirmed its meaning through their explanation of how the indefinite vocative noun is defined by intention, reference, and address, and that its construction with the accusative marker and the prohibition of its nunation are inevitable results of its interpretation as definite. The research ultimately formulates a general principle in grammatical interpretation, which states that every indefinite noun that occupies the position of a definite noun and adopts its declensional ruling must be interpreted as definite—a principle that extends beyond the chapter on vocative structures to other grammatical chapters.
Keywords: Indefinite Noun; Grammatical Interpretation; Al-Taʾwīl Al-Naḥwī; Vocative Noun; Intended Indefinite Noun; Incidental Definiteness; Vocative

المقدمة

فقد وردت في اللغة العربية ألفاظ وصيغ ليست على ظاهر القواعد التي وضعت عليها، مما اضطر العلماء إلى تأويل تلك الألفاظ أو الصيغ لتتطابق مع القاعدة اللغوية التي وضعت لها، لذا جاء هذا البحث ليعرض بعض النماذج لتلك التأويلات التي تعيد تلك الألفاظ أو الصيغ إلى قاعدتها الأصلية(Tayara, 2025).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وتتمثل مشكلة هذا البحث في غياب إطارٍ نظريٍّ منضبط لمفهوم التأويل عند النحاة، وتعدّد طرائق استخدامه دون تحديد واضح لحدوده وضوابطه. فقد وظّف النحاة التأويل في تفسير الشواهد وتوجيه الظواهر النحوية، إلا أنّهم لم يقدّموا تعريفاً جامعاً مانعاً لهذا المصطلح، مما أدّى إلى: تداخل التأويل مع مفاهيم أخرى قريبة، مثل: التقدير، والتخريج، والاحتمال النحوي. اختلاف ملحوظ في تطبيقه بين المدرستين البصرية والكوفيّة، وما نتج عنه من تباين في توجيه النصوص.

استخدام التأويل أحياناً لتقوية القياس أو تثبيته، وأحياناً لتصحيح المعنى، أو لمجاراة القراءة القرآنية، دون وجود معيار يحكم اللجوء إليه. وبناءً على ذلك، تُطرح المشكلة البحثية بصيغة السؤال ما حقيقة التأويل النحوي؟ ما حقيقة تأويل مصطلح (النكرة المؤولة بمعرفة)؟ متى تأوّل النكرة بالمعرفة؟

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على: تتبع نصوص النحاة في باب النداء، واستقراء مصطلحاتهم وتفسيراتهم لظاهرة النكرة المقصودة، وتحليل تلك الأقوال وربطها بمفهوم التأويل النحوي، وتطبيق النتائج على نصوص قرآنية وشعرية.، وتتجلى أهمية هذا البحث إبرازه التأويل النحوي بوصفه أداة تفسيرية أصيلة لا مصطلحًا طارئًا، وتقديم تفسير جامع لبناء النكرة المقصودة على الضم، ضبط العلاقة بين المعنى والسياق والحكم الإعرابي، وصياغة قانون عام لتأويل النكرة بالمعرفة يمكن الإفادة منه في أبواب نحوية أخرى.

نتائج البحث ومناقشتها

التأويل لغةً: إنّ الناظر في معاجم اللغة يجد أنّ معنى (التأويل) له معانٍ متعددة , فمن ذلك ما ذكره الازهري قال: "وأمّا (التأويل) ، فقيل: من أَوّلَ يُؤوّلُ تَأوِيلا, وثلاثيه: أَلَ يَؤولُ، أي رَجَع وعادَ, وسُئل أحمدُ بن يحيى(History of the Grammarians by Al-Tanukhi p.181, and Ibn Munqidh, 1983 AD: 194) عن (التأويل) فقال: التأويلُ والتغييرُ، واحدٌ, قلتُ: أِلتُ الشيءَ: جَمَعْتهُ وأَصْلَحْتُه، فكأّنّ (التأويل) جَمعُ معانٍ مُشكّلة بلفظٍ واضحٍ لا إشكالَ فيه"(Al-Azhari ، 2001: 15:329)، وجاءَ في لسانِ العرب عن مادة (أَلَ) "أَولَ: الأَوْلُ: الرُّجُوعُ. آلَ الشيءُ يَؤُولُ أَوْلًا ومَآلًا: رَجَع. وأَوَّلَ إِليه الشيءَ: رَجَّعَه. وأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ"(Ibn Manzur, 1414 AH: 11/ 32) .

«وَالْمُرَادُ بالتَّأْوِيل نَقْلُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ عَنْ وَضْعِهِ الأَصلي إِلى مَا يَحتاج إِلى دَلِيلٍ لَوْلَاهُ مَا تُرِك ظاهرُ اللَّفْظِ (Ibn Manzur, 1414 AH: 11/ 33)، ومما جاء في مقاييس اللغة عن معنى (التأويل) "وآلَ يَؤُولُ

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أي رَجعَ: يقال أَوَّلَ الحُكمَ إلى أهْلِه أي: أرجَعهُ ورَدَّه إليهم"(Ibn Faris, 1979 1: 159)، «وأَوَّلَ الكَلامَ (تَأْوِيلاً) وتَأَوَّلَهُ: دَبَّرَهُ وقَدَّرَه وفَسَّره"(Al-Zabidi,.28)، قَالَ الأَعْشَى:(Al-A'sha: 163)

علَى أنَّها كانَت تَأَوَّلُ حُبَّها تَأَوُّلُ رِبْعِيِّ السِّقابِ فأَصْحَبا.

و يظهر مما سبق أنّ معنى (التأويل) يدور حول معانٍ ثلاثة أصلية وهي:

١. العودة والرجوع : آلَ يؤولُ أي: رَجعَ وعادَ, فالأَوْلُ الرجوعُ, وآلَ الشيءُ يؤولُ أَوْلا ومَآلا أي: رَجعَ وأوّلَ الشيءَ رجّعه, وأُلتُ عن الشيءِ رددتُ(See: Al-Azhari, 2001 AD: 15/ 329, and see: (Ibn Faris, 1979 AD: 1/ 159).

٢. التغيير؛ وسُئل أحمد بن يحيى عن (التأويل) فقال: التأويلُ والتغييرُ، واحد, قلتُ: أِلتُ الشيءَ: جمعتُه وأَصْلحته، فكأنّ (التأويل) جمعُ معانٍ مُشكلة بلفظٍ واضحٍ لا إشكالَ فيه"(Al-Azhari, 2001 AD: 15/ 329) .

٣. الجمع والاصلاح؛ وقال بعض العرب: أوّلَ اللهُ عليك أمرَك، أي جمعهُ, وإذا دعوا عليه قالوا: لا أوّلَ اللهُ عليك شمَلك""(Al-Azhari, 2001 AD: 15/ 329)، وقد جاء معنى (التأويل) يدلّ على معانٍ فرعية وهي:

أ. بمعنى التحري والطلب؛ ويقال:" تَأوّلتُ في فلان الأجرَ، أي تحريتُه وطلبتُه""(Al-Azhari, 2001 AD: 15/ 329).

ب. بمعنى التدبر والتفسير؛ وأَوَّلَ الكلامَ وتَأَوَّلَهُ: دَبَّره وقدَّره، وأَوَّلَهُ وتَأَوَّلهُ: فَسَّره»(Ibn Manzur, 1414 AH: 11/ 33) ، «وفيما يختصّ بالتأويل، ولهذا يقال: تَفْسِيرُ الرّؤيا وتأويلها. قال تعالى: { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}[Al-Furqan: 33] " (Al-Raghib Al-Isfahani, 1412 AH: 636) .

ج. بمعنى الحُكم والسياسة؛ أَلَ الرعية فهو سائِسٌ وحاكِم عليها, فهنا (آلَ) من السياسة والحُكم.(See: Al-Zamakhshari, 1998 AD: 1/ 39, Al-Suyuti Al-Halabi: 3/ 28)

د. بمعنى نوع من النبات؛ التَّأْويل وَلِهَذَا يُقال: عِبارَةُ الرُّؤيا وتفسيرُها وتأويلُها. التَّأْوِيلُ: بَقْلَةٌ ثَمَرتُها فِي قُرُونٍ كقُرونِ الكِباش، وَهِي شَبِيهةٌ بالقَفْعاء، ذاتُ غِصَنَةٍ ووَرَقٍ، وثَمرتُها يكرَهُها المالُ، ووَرَقُها يُشبِه وَرقَ الآسِ، وَهِي طَيِّبةُ الريحِ وَهُوَ من بابِ التَّنْبِيتِ"(Al-Zabidi: 28/ 33)

هـ. بمعنى اسم مكان؛ التّأويل : هو موضع في بلاد هوازن؛"(Al-Bakri 1403h, 1: 300)

تتنوّع معانيه بحسب السياق الذي يُستعمل فيه. فالتأويل هو رجوع بالكلام الى أصله, فكأنّه اصلاح له والاصلاح يقتضي لتغيير, وإرجاعه الى ما يؤول اليه لذلك أُطلق على البحث في اصل المعنى تأويلا لانّ رجوع الى الاصل وتغيير لمظاهر العبارة وعودة بها الى ما كانت عليه , فقد استُعمل التأويل في اللغة بمعنى الرجوع، كما في قولهم: آل الشيء إلى أصله أي: ما يؤول إليه الأمر ويصير إليه في النهاية؛

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كما ورد بمعنى التفسير والبيان، وهو الكشف عن المعنى المراد من الكلام، فكان موضع , وغيرها من المعاني التي تبيّن معنى (التأويل) عند اللغويين من جهة ضبط معانيه في بيان النصوص وتفسيرها، الأمر الذي يفسّر كثرة مباحثه وتشعّب استعمالاته في التراث العربي(See: Al-Farahidi: 8/ 359, Al-Azhari, 2001 AD: 15/ 329, Al-Raghib Al-Isfahani, 1412 AH: 636).

أمّا مفهوم التأويل في الاصطلاح فله تعاريف في كلّ فنٍ, عند النحاة, والمفسّرين, والأصوليين. فإنّ التأويل في اصطلاح العلماء هو صرف الكلام عن ظاهر معناه(بخلاف الأصل لانّ الاصل حمل اللفظ على ظاهره) إلى وجهٍ يحتمله (معنى آخر محتمل) ، أي العدول عن ظاهر اللفظ إلى معنى آخر لا يقتضيه إلا بدليل. وموجب هذا التأويل:

١. فيُلجأ إلى التأويل إذا كانت الجادة على معنى ثم ورد ما يخالف تلك الجادة، فيُطلب حينئذٍ المآل الذي قصده المتكلم من كلامه. فالتأويل بهذا المعنى إرجاع اللفظ إلى الغاية المقصودة ومعناه الذي أراده المتكلم وراء دلالته الأولية .

٢. وموجبه أن يقوم معارض يمنع من إبقاء الكلام على مقتضى ظاهره وأمّا شروطه فهي:

أ. وجود دليل : وأن يستند إلى دليل أو قرينة معتبرة، وألا يفضي العدول عن الظاهر إلى إبطال النص أو تعطيل مقصوده.

ب. وجود احتمال: أن يكون المعنى المؤوَّل محتمَلًا في لسان العرب(See: Abu Hayyan Al-Andalusi 2024:4/300, Ibn Ayub Al-Baji, 2003:109, and Ibn Ashur, 1984: 1/16, Ibn Al-Jawzi, 1984:217).

أمّا عند المفسرين فالتأويل له معنيان: «فالتأويل عند السلف يأتي على معنيين: الأول: تفسير الكلام وبيان معناه، وبذلك يكون التأويل والتفسير مترادفين. والثاني: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبًا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا كان تأويله نفس الشيء المخبر به، وبين هذا المعنى والذي قبله فرق ظاهر، فالذي قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام: كالتفسير والشرح والإيضاح»(Al-Maturidi, 2005: 1/183) .

وقال الزركشيّ« مَا يَرْجِعُ إِلَى اجْتِهَادِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ إِطْلَاقُ التَّأْوِيلِ وَهُوَ صَرْفُ اللَّفْظِ إلى ما يؤول إِلَيْهِ فَالْمُفَسِّرُ نَاقِلٌ وَالْمُؤَوِّلُ مُسْتَنْبِطٌ وَذَلِكَ اسْتِنْبَاطُ الْأَحْكَامِ وَبَيَانُ الْمُجْمَلِ وَتَخْصِيصُ الْعُمُومِ»(Al-Zarkashi, 1957: 2/166))، وقال الجرجاني: «التأويل: في الأصل: الترجيع. وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، ...»(Al-Sharif Al-Jurjani, 1983:50))، وبعد دراسة (التأويل) في التمهيد ، سنتطرق لمطالب البحث والتي تتألف من أربعة مطالب، وكما هو مقسّم في التقسيم الآتي:

١. مفهوم المصطلح ومرادفاته؛

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مفهوم المصطلح: هي تسمية اصطلاحية تُطلق على النكرة التي تقع في موضع المعرفة فتأُخذ حكمها واعرابها فتبقى نكرة باللفظ معرفة في العمل، كالنكرة المقصودة في النداء،حيث وقعت موقع المنادى المعرفة فأخذت حكمه وبغض النظر عن الجهة التي اكسبتها التعريف فانها جرت مجراه في البناء(العمل) فأخذت إعرابه فبنيت على الضم وضعا لا اصالة. فصح ان نقول فيها(نكرة مقصودة مؤولة بمعرفة). مرادفاته:

١. النكرة المقصود بها شيئا بعينه (Sibawayh, 1988, 2/197) .
٢. ما كان معرفة بالخطاب(Ibn Al-Siraj, 1/330)
٣. ما كان معرف بالإشارة إليه والقصد له (See: Abu Ali Al-Farsi, 1990, 1/343.) .
٤. ما جرى فِي التَّعْرِيف مجْرى مَا فِيهِ الْألف وَاللَّام
٥. ما كان بِمَنْزِلَة الْمُفْرد الْمعرفَة الْعلم(Ibn Al-Siraj, 1/330) .
٦. مَا كَانَ نكرَة ثمَّ نُودي فَحدث فِيهِ التَّعْرِيف بِحرف الْإِشَارَة وَالْقَصْد (See: Ibn Al-Waraq, 1999, 377) .
٧. النكرة الواقعة في حكم المعرفة الوضعيّة(See: Ibn Al-Waraq, 1999, 377.)
٨. النكرة المنزلة منزلة المعرفة الوضعيّة (See: Ibn Al-Khashab, 1982, 192) and (Ibn Jinni, 106)..
٩. ما جرت فيه الالف واللام مجرى القصد(See: Al-Akbari, 1986, 446)
١٠. النكرة التي صارت معرفة بالنداء (See: Ibn Ayush 1/319).
١١. النكرة المقصودة المخصصة بالقصد(See: Ibn Al-Sayigh, 2004, 2/603) .
١٢. النكرة المُعرّفة بأل المقدرة (Al-Maradi, 2008, 1/358) .
١٣. النكرة العرفة تعريفا عارضا في النداء بسبب القصد والإقبال (See: Ibn Hisham, 1979, 4/12).
١٤. النكرة الجارية مجرى العلم في إفادة التعيين
١٥. النكرة بالإشارة والمواجهة(See: Al-Azhari Al-Waqad, 45)

أصل المسألة

تتكون جملة النداء من اداة النداء والمنادى وأنوع المنادى(Al-Ashmuni, 1998, 3/21)

١. معرفة مفرد(العلم)
٢. النكرة:
   أ. مقصودة(مُعرفة وضعاً)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ب. نكرة غير مقصودة

٣. المضاف

٤. شبه بالمضاف.

أولا: النداء المعرف أصالة:

يرى سيبويه أنّه كل اسم في النداء مرفوع معرفة؛ والدليل على ذلك أنّه نُقل عن الخليل (رحمه الله) أنّ الالف واللام منعهما من الدخول في النداء(Sibawayh, 1988, 2/ 197). إنّ هذا النوع من النداء يحدث عند اجتماع اداة النداء مع المنادى المعرفة المفرد المبني على الضم مثال ذلك قولنا: (يا زيدُ) (See: Ibn Jinni, 106) فـ(زيدُ) هنا مُعرف أصالة ولم يُكسبه النداء إلّا تعريفًا وايضاحًا (Ibn al-Khashab, 1982, 192).

ثانيا: النداء المُعرف وضعًا:

يحدث هذا النوع من النداء عند اجتماع اداة النداء مع المنادى النكرة المفرد المبني على الضم مثال ذلك قولنا: (يا رجلُ)(See: Abu Ali al-Farsi, 1990, 1/ 343) ، فـ(رجلُ) هنا مُعرف وضعا؛ اي إنّه يكتسب التعريف بالنداء(See: Ibn al-Khashab, 1982, 192)، و قد ذكر سيبويه عن الخليل (...يا رجل ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيها الفاسقُ ويا أيها الرجل، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصدَه، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو لهذا وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام لأنّك إنّما قصدت قصدَ شيء بعينه...) (Sibawayh, 1988, 2/ 197)، ولقد وافق سيبويه في تعريف المنادى النكرة كل من المبرد و ابن السراج و السيرافي وأبو علي الفارسي والزجاج و ابن جني وابن الخشاب وابن يعيش وابن هشام والشاطبي(See: Al-Muqtadhab 4/ 205), and (Ibn al-Sarraj, 1/ 330), and (Abu Ali al-Farsi, 1990, 1/343, and (Abu Ali al-Farsi, 1969, 234), and (Ibn Jinni, 106), and (Ibn al-Khashab, 1972, 192), and (Ibn Ayash 1/ 319), and (Al-Maradi, 1982, 1/ 358), and (Al-Shatibi, 2007, 5/ 254). ولكن اختلفوا بجهة التي اكتسب فيها (المنادى النكرة المقصودة) التعريف الى ثلاثة اراء

١. إنّه اكتسب التعريف بالاشارة والخطاب و التخصيص والمواجهة والقصد. وهذا رأي (الخليل، سيبويه، والمبرد ،وابن جني، وابن يعيش ،والشاطبي) and (Al- See: (Sibawayh, 1988, 2/ 197) Mubarrad, 4/ 205), (See: Ibn Jinni, 106), and (Ibn Ayash 1/ 319), and (Al-Shatibi, 2007, 5/ 254). ودليلهم على ذلك:

أ. أنّ المنادى النكرة لم يكن معروفا قبل النداء ؛ فصار مُعرفًا عندما قصدناه بعينه(Al-Khwarizmi, 1990, 1/335).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ب. لقد فسروا أنّ ياء النداء هي ليست اداة للتعريف بل اداة نداء تستخدم لطلب اقبال المخاطب؛ والدليل أنّه صح نداء النكرة الغير مقصودة بها كقولنا (يا رجلا) (See: Abu Ali al-Farsi, 1969, 234).

ج. ذكر سيبويه ومن وافقه أنّ تعريف النكرة المقصودة بالنداء هو شبيه بتعريف أسماء الاشارة؛ في معرفة ليس بصيغتها ولكن اكتسبت التعريف بتخصيص والاشارة (See: Sibawayh, 2/ 197), and (Al-Mubarrad, 4/ 205), and (Ibn Jinni, 106).

٢. ذكروا أنّ النكرة في النداء انما اكتسبت التعريف بـ(الالف واللام المحذوفة) فقولنا: يارجل بمنزلة قولنا: يا ايها الرجل فحُذفتا للنداء فصار التعريف فيهما مقدرًا(Al-Maradi, 2008, 1/358) ولقد ذكر هذا الرأي شُراح الفية ابن مالك وهم كلٌّ من الفارضي والمرادي (See: Al-Maradi, 2008, 1/ 358), and (Al-Farizi, 2018, 3/325). ودليلهم على ذلك:

أ. اعتبروا النكرة اكتسبت التعريف في النداء بافتراض وجود الالف اللام ، فالتقدير هنا صار بالافتراض والتقدير وقياس (يا رجل) على (يا أيها الرجل)(Al-Farizi, 2018, 3/325)

ب. فسروا أنّ ياء النداء مع التخصيص هي بدل عن الالف واللام(Sibawayh, 1988, 2/ 197)

٣. الثالث: فسروا أنّ النكرة في النداء اكتسبت التعريف بأداة النداء نفسها (See: Ibn al-Warraq, 1999, 377). ولكن هذا الرأي قد رُدّ على من قال به ، ودليل ذلك:

أ. دخول اداة النداء على النكرة الغير مقصودة)(يا رجلا) (See: Al-Akbari, 1986, 446)

ب. لو أنّ التعريف حاصل في أداة النداء لمتنع نصب فيها (Al-Khwarizmi, 1990, 1/335)

النكرة المؤولة بمعرفة وقانون تأويلها

لم أجد تصريًحا واضحا بلفظ التأويل للنكرة المقصودة في النداء، ولكن الذي يطلع على معاني التأويل في المعاجم يُدرك دون أدنى تأمل أنّ ما ذكروه العلماء في باب النكرة المقصودة وهو اشارة انّها مؤولة بمعرفة؛ لذلك تكون مبنية على الضم وان كانت في أصل وضعها نكرة الا أنّها منزلة منزلة المنادى المعرفة، ولأجل ذلك استوجب ذكر أقوالهم: قال سبيويه: . (... إذا قال يا رجل ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيها الفاسقُ ويا أيها الرجل، وصار معرفة لأنّك أشرت إليه وقصدت قصدَه، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو لهذا وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام لأنّك إنّما قصدت قصدَ شيء بعينه...)(Sibawayh, 1988, 2/ 197) .

فهنا فسر أنّ النكرة هنا اكتسبت التعريف بالمعنى والقصد. وقال المبرد:(ألا ترى أنّك تقول إذا أردت المعرفة يا رجل أقبل فإنما تقديره يا أيها الرجل أقبل وليس على معنى معهود ولكن حدثت

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فيه إشارة النداء فلذلك لم تدخل فيه الألف واللام وصار معرفة بما صارت به المبهمة معارف»-Al) (Mubarrad 4/205؛ هنا يفسر المبرد أنّ النكرة اكتسب التعريف بالنداء.

قال ابن السراج :(.نكرة فتعرف بالنداء نحو: يا رجل أقبل، صار معرفة بالخطاب وأنّه في معنى: يا أيها الرجل.)(Ibn Al-Siraj, 1/330) ، وهنا فسر ابن السراج أنّ النكرة عُرّفت بالخطاب، قال أبو علي الفارسي: ((يا رَجُلُ) هنا صار معرفة بالإشارة إليه والقصد له، وإن لم يكن مَعْهودًا كما أنّ الفاسقَ والرجل صارا هنا معرفتين بالإشارة إليهما) (Abu Ali Al-Farsi, 1990, 1/343).

فسّر تعريف النكرة هنا بالإشارة والقصد ويرى بأنّه تعريفا لن يكن معهودا ، قال ابن جني: "والمعرفة أَيْضا على ضَرْبَيْنِ أَحدهمَا مَا كَانَ معرفَة قبل النداء ثمَّ نُودي فَبَقيَ على تَعْرِيفه نَحْو يَا زيدُ وَيَا عَمْرو وَالثَّانِي مَا كَانَ نكرَة ثمَّ نُودي فَحدث فِيهِ التَّعْرِيف بِحرف الْإِشَارَة وَالْقَصْد نَحْو يَا رجلُ" (Ibn Jinni, 106). فسر ابن جني تعريف النكرة هنا بِحرف الْإِشَارَة وَالْقَصْد. نقل الشاطبي عن ابن مالك قوله: (فالمنادى هنا صار معرفة بالقصد، وإن كان نكرة في الأصل، لأنّه مقبل عليه بالنداء، مقصود، فصار ك (زيد) في الاختصاص، وكذلك إذا قلت: يا زيد، ويا خالد...» (Al-Shatibi, 2007, 5/254) وقال: «وإن كان نكرة مقصودة فإنّه يبنى على الضم من غير تنوين نحو يا رجل) لمعين إجراء لها مجرى العلم في إفادة التعيين»(Al-Azhari Al-Waqad, 45). ومهما يكن من شيء فان اقوال العلماء كلها تشير إلى تفسير هذا العدول عن الاصل بتعبيرات مختلفة ولكن كلها تشير انها مؤولة؛ فالمنادى المعرفة مبني على الضم اصالة اما المنادى النكرة فانه بُنيه على الضم تأويلا له بالمعرفة.

قانون تأويله: كل اسم نكرة قام مقام الاسم المعرفة فوقع عليه ما وقع على المعرفة من عمل وجب تأويله بمعرفة، فيجري مجرى المعرفة في الاحكام. وقد صدق هذا كله في النكرة المقصودة. فهي إذن نكرة مؤولة بمعرفة.

التطبيقات

إنّ المنادى النكرة المقصودة قد ورد في القران الكريم في ثلاثة مواضع: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ} [Saba: 10]. «ونعني بالمعرفة مَا أُرِيد بِهِ معِين سَوَاء كَانَ علما أَو غَيره ... وَقَوله تَعَالَى: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ}»(Ibn Hisham, 143), and (See: Ibn Hisham, 1979, 4/28) .

{قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء: ٦٩] فالمنادى هنا (نارُ) ونوعه نكرة مقصودة؛ لهذا جاءت مبنية على الضم, وهي نكرة لفظة لكنها معرفة معنى كونها أريد بها نارا معيّنة أي النار التي تحت إبراهيم (عليه السلام) (Ibn Ashur, 1984, 17/105) وأمّا إعراب المنادى فـ«(نارُ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب»(Mahmoud Safi, 1995, 9/50).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

{وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ}[Hud: 44] . "فلما غرق ابن نوح سكن الموج ونضب الماء وأقلعت السماء، وكأنه كان المقصود من الطوفان أن يغرق ابن نوح Al-Qushayri, 2/138)نداء الأرض والسماء بما ينادى به الحيوان المميز، على لفظ التخصيص والإقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات وهو قوله (يا أَرْضُ) ...من الدلالة على الاقتدار العظيم»(Al-Tayyibi, 2013, 8/84) الواو عاطفة وقيل فعل ماض مبني للمجهول ويا حرف نداء وأرض منادى نكرة مقصودة مبني على الضم»(, 1415h,Darwish, 359 :4).

ومن الشعر قول الأعشى(Al-A'sha, 107):

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَها وَيْلي عَلَيْكَ وَوَيلي مِنْكَ يا رَجُلُ

يقول السيرافي مُعلّقا على بيت الأعشى: «المفرد يؤثر فيه النداء حتى يكون معرفة به، كقولك " يا رجل " إذا قصدت واحدا بعينه صار معروفا بالنداء، لإقبالك عليه وقصدك إياه بحرف النداء كما قال الأعشى(Al-Sirafi, 2008, 1/84) .

وقول لبيد بن ربيعة (Al-Amiri, Labid, 2004, 54) :

يا قَوْمُ هَلْ أحْسَستُمُ جَسّاسَا جاوَرَكُمْ يَحْسَبُكُمْ أُنَاسَا

فكلمة(قومُ) في البيت هي نكرة مقصودة, فالمتكلم يخاطب قوما يعرفهم, فهي نكرة مؤولة بمعرفة (Jawjari, 2004, 1/267).

الخاتمة

كل نكرة مقصودة وقعت في النداء فإنها اكتسبت التعريف إما بالقصد والتعين أو الخطاب والإشارة والمواجهة أو بأداة النداء. اتفق العماء في عرفهم أن النكرة المقصودة وإن كان نكرة في الأصل فإنها معرّفة بشكل عارض. لم يتفق العلماء على الجهة التي اكتسب فيها النكرة المقصودة التعريف فتعددت تفسيراتهم إلى: ١) إنها اكتسبت التعريف بالقصد والتعين وهذا رأي الجمهور (أقوى تفسيراتهم)، ٢) اكتسبت التعريف ب(ال)وقد ذكره بعض الشراح (أضعف)، ٣) اكتسبت التعريف بأداة النداء (ضعيف مردود).

عن طريق التتبع والاستقراء في نصوص العلماء اكتشفت أن النكرة المقصودة في النداء هي نكرة مؤولة بمعرفة. أهم النتائج هو قانون تأويل النكرة بمعرفة , والذي ينص على كل نكرة وقعت موقع المعرفة واكتسب حكمها وإعرابها وجب تأويلها بمعرفة. تأويل النكرة بالمعرفة في المنادى النكرة المقصودة هي ليست تسمية فقط ؛بل تفسيرا واجبا يجيبنا على سؤالين: ١) ما السبب من بناؤها على الضم؟ ٢) ولمَ امتنع تونيها؟ لم أجد في أقوال علماء لفظة (مؤولة، المؤولة بمعرفة، المؤول بالقصد، نكرة مقصودة مؤولة بمعرفة..) ولكنها تفهم من تفسيراتهم ولاسيما أن معاني التأويل هو التفسير.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

قائمة المراجع

‘Al Quran

Abu Ali Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar (1969 AD), Al-Idah Al-'Adudi, Verified by: Dr. Hassan Shadhali Farhoud, 1st Edition.

Abu Ali Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar (1990 AD), Al-Ta'liqah 'ala Kitab Sibawayh, Verified by: Dr. 'Awadh bin Hamad Al-Quzi, 1st Edition.

Abu Hayyan Al-Andalusi (2024 AD), Al-Tadhyil wal Takmil fi Sharh Kitab Al-Tashil, Verified by: Dr. Hassan Hindi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st Edition.

Abul Baqa' Al-'Ukbari (1986 AD), Al-Tabyin 'an Madhahib Al-Nahwiyyin Al-Basriyyin wal Kufiyyin, Verification and Study: Dr. Abdurrahman bin Sulaiman Al-Uthaymin, Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 1st Edition.

Al-'Amiri, Labid bin Rabi'ah bin Malik, Abu 'Aqil (2004 AD), Diwan Labid bin Rabi'ah Al-'Amiri, Edited by: Hamdu Tammas, Dar Al-Ma'rifah, 1st Edition.

Al-A'sha, Maymun bin Qays (n.d.), Diwan Al-A'sha, Annotated by: Dr. Muhammad Hussein – Maktabat Al-Adab bi Al-Jamamiz.

Al-Ashmuni, Ali bin Muhammad bin 'Isa, Abul Hassan (1998 AD), Sharh Al-Ashmuni 'ala Alfiyyat Ibn Malik, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st Edition.

Al-Azhari, Al-Waqqad, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad (n.d.), Sharh Al-Azhariyyah, Al-Matba'ah Al-Kubra bi Bulaq, Cairo.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad (2001 AD), Tahdhib Al-Lughah, Verified by: Muhammad 'Awad Mar'ab, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi – Beirut, 1st Edition, 2001 AD.

Al-Bakri, Abu 'Ubayd Abdullah bin Abdul Aziz (1403 AH), Mu'jam Ma Sta'jam min Asma' Al-Bilad wal Mawadi', 'Alam Al-Kutub, Beirut, 3rd Edition.

Al-Faradi, Shams Al-Din Muhammad (2018 AD), Sharh Al-Faradi 'ala Alfiyyat Ibn Malik, Verified by: Abul Kumait, Muhammad Mustafa Al-Khatib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon – Beirut, 1st Edition.

Al-Farahidi, Abu Abdulrahman Al-Khalil bin Ahmad bin 'Amr bin Tamim (n.d.), Kitab Al-'Ayn, Verified by: Dr. Mahdi Al-Makhzumi, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Dar wa Maktabat Al-Hilal.

Al-Jawjari, Shams Al-Din Muhammad bin Abdul Mun'im bin Muhammad (2004 AD), Sharh Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-'Arab, Verified by: Nawaf bin Jizaa' Al-Harthi, The Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia (The original book is the verifier's Master's thesis), 1st Edition.

Al-Khwarizmi, Sadr Al-Afa'dil Al-Qasim bin Al-Hussein (1990 AD), Sharh "Al-Mufassal fi Sina'at Al-I'rab" lil Zamakhshari, Titled: Al-Takhmir, Verified by: Dr. Abdurrahman bin Sulaiman Al-Uthaymin, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut – Lebanon, 1st Edition.

Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abul Mansur (2005 AD), Tafsir Al-Maturidi (Ta'wilat Ahl Al-Sunnah), Verified by: Dr. Majdi Baslum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2005 AD.

Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar (n.d.), Al-Muqtadab, Verified by: Muhammad Abdul Khaliq 'Uzaymah, 'Alam Al-Kutub. – Beirut.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Muradi, Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah (2008 AD), Tawdih Al-Maqasid wal Masalik bi Sharh Alfiyyat Ibn Malik, Commentary and Verification: Abdulrahman Ali Sulaiman, Professor of Linguistics at Al-Azhar University, Dar Al-Fikr Al-'Arabi, 1st Edition.

Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (n.d.), Lata'if Al-Isharat = Tafsir Al-Qushayri, Verified by: Ibrahim Al-Basyuni, The Egyptian General Book Organization, 3rd Edition, Egypt.

Al-Raghib Al-Isfahani, Abul Qasim Al-Hussein bin Muhammad (1412 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Verified by: Safwan 'Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyyah - Damascus, Beirut, 1st Edition, 1412 AH.

Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain (1983 AD), Kitab Al-Ta'rifat, Verified and corrected by: A group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1983 AD.

Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa (2007 AD), Sharh Alfiyyat Ibn Malik lil Shatibi = Al-Maqasid Al-Shafiyah, Verified by: Abdul Majid Qutamish, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition.

Al-Sirafi, Abu Sa'id Al-Sirafi Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzaban (2008 AD), Sharh Kitab Sibawayh lil Sirafi, Verified by: Ahmad Hassan Mahdali, Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition.

Al-Tibi, Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah (2013 AD), Futuh Al-Ghayb fi Al-Kashf 'an Qina' Al-Rayb (Hashiyat Al-Tibi 'ala Al-Kashshaf), Verified by: A group of researchers under the supervision of the Dubai International Holy Quran Award, Introduction: Iyad Muhammad Al-Ghawj, Academic Section: Dr. Jamil Bani 'Ata, 1st Edition.

Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abul Fayd (n.d.), Taj Al-'Arus min Jawahir Al-Qamus, Verified by: A group of verifiers, Publisher: Dar Al-Hidayah.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, Verified by: Muhammad Abul Fadl Ibrahim (1957 AD), Al-Burhan fi 'Ulum Al-Qur'an, 1st Edition, Dar Ihya' Al-Kutub Al-'Arabiyyah, 'Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners.

Darwish, Muhyi Al-Din bin Ahmad Mustafa (1415 AH), I'rab Al-Qur'an wa Bayanuh, Dar Al-Irshad lil Shu'un Al-Jami'iyyah - Homs - Syria, 4th Edition.

Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abul Faraj Abdurrahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (1984 AD), Nuzhat Al-A'yun Al-Nawazir fi Ilm Al-Wujuh wal Nadha'ir, Verified by: Muhammad Abdul Karim Kazim Al-Radhi, Mu'assasat Al-Risala - Lebanon/Beirut, 1st Edition.

Ibn Al-Khashshab, Abul Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Ahmad bin Ahmad (1972 AD), Al-Murtajal fi Sharh Al-Jumal li Ibn Al-Khashshab, Verification and Study: Ali Haidar, Damascus.

Ibn Al-Sa'igh, Muhammad bin Hassan bin Siba' bin Abi Bakr Al-Judhami (2004 AD), Al-Lamha fi Sharh Al-Malha, Verified by: Ibrahim bin Salim Al-Sa'idi, The Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi (n.d.), Al-Usul fi Al-Nahw, Verified by: Abdul Hussein Al-Fatli, Mu'assasat Al-Risala, Lebanon – Beirut.

Ibn Al-Warraq, Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbas (1999 AD), 'Ilal Al-Nahw, Verified by: Mahmoud Jassim Muhammad Al-Darwish, Maktabat Al-Rushd - Riyadh/Saudi Arabia, 1st Edition.

Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir (1984 AD), Al-Tahrir wal Tanwir (The Liberation and Enlightenment of Sound Meaning and the New Intellect from the Interpretation of the Majestic Book), The Tunisian Publishing House – Tunis.

Ibn Ayyub Al-Baji, Abul Walid Sulaiman bin Khalaf bin Sa'd (2003 AD), Al-Hudud fi Al-Usul (Printed with: Al-Ishara fi Usul Al-Fiqh), Verified by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 2003 AD.

Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariyya, Abul Hussein (1979 AD), Mu'jam Maqayis Al-Lughah, Verified by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf (n.d.), Sharh Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-'Arab, Verified by: Abdul Ghani Al-Daqr, Al-Sharika Al-Muttahida lil Tawzi' - Syria.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf (1979 AD), Awdah Al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik, Dar Al-Jeel – Beirut, 5th Edition.

Ibn Jinni, Abul Fath Uthman Al-Mawsili (n.d.), Al-Luma' fi Al-'Arabiyyah, Verified by: Fa'iz Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyyah – Kuwait.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abul Fadl, Jamal Al-Din (1414 AH), Lisan Al-'Arab, Dar Sadir – Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.

Ibn Munqidh, Abul Abbas Ahmad bin Hassan bin Al-Khatib, (1983 AD), Al-Wafayat (A Chronological Dictionary of Companions, Notable Hadith Scholars, Jurists, and Authors), Verified by: Adel Nweihid, Dar Al-Afaq Al-Jadidah, Beirut, 4th Edition.

Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali bin Ya'ish bin Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, Abul Baqa' (2001 AD), Sharh Al-Mufassal, Introduced by: Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition.

Mahmoud Safi (1995 AD), Al-Jadwal fi I'rab Al-Qur'an, Dar Al-Rashid, Damascus - Mu'assasat Al-Iman, Beirut, 3rd Edition.

Sibawayh, 'Amr bin 'Uthman bin Qanbar (1988 AD), Al-Kitab, Verified by: Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd Edition, Maktabat Al-Khanji, Cairo.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)